خطبتان
الخالية من الألف والخالية من النقطة
للامام أمير المؤمنين عليه السلام

تقديم وشرح
علي محمد علي دخيّل

منشورات
مؤسسة الأعلى للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠

خطبتان
الخالية من الألف
والخالية من النقطة

بسم الله الرحمن الرحيم

منح المولى سبحانه وتعالى الامام أمير المؤمنين عليه السلام مواهب لا تحصى ، وحباه بفضائل لا تتناهى ، وأعطاه مناقب اختصه بها لم يشاركه فيها أحد ، فهو أول القوم إسلاماً ، وأشدهم يقيناً ، وأكثرهم علماً ، وأزكاهم عملاً ، وابعدهم نظراً ، واصوبهم رأياً ، واحسنهم اجتهاداً .

فهو بطل الجهاد ، ومجندل الأبطال في يوم بدر واحد والخندق وخيبر ، وجميع مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وهو بطل البيان ، وأخطب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وصاحب نهج البلاغة ، فلم يدوّن لجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما دون له وحده من الخطب والمواعظ والرسائل والحكم ، فمنه تعلم الناس

الخطب ، وعلى نهجه سار البلغاء ، ومن كلامه اقتبس العلماء .

قال عبد الحميد بن يحيى الكاتب : حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت[1] .

وقال ابن نباتة : حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الانفاق الا سعة وكثرة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب[2] وقال معاوية بن ابي سفيان لمحفن بن أبي محفن لما قال له : جئتك من عند أعيى الناس ، قال : وكيف يكون أعيى الناس ، فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره ؟![3]

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ٢٥ .
٢ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ٢٥ .
٣ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ٢٥ .

نهج البلاغة

ومنذ عصر الإمام عليه السلام ونحن نرى العلماء والبلغاء وأرباب الفصاحة قد جذبهم كلامه ، وهاموا في حفظه وتدوينه وشرحه .

وفي القرن الرابع جمع الشريف الرضي مختارات من كلام الامام عليه السلام وسماه بـ (نهج البلاغة) ولم يكن الشريف الرضي رحمه الله هو أول من جمع كلام الامام عليه السلام ، فقد سبقه جماعة من العلماء ، فقد ذكر الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني رحمه الله خمسة عشر عالما كلهم قد جمع كلام الامام عليه السلام من قبل الشريف الرضي[1] .

---

١ ـ ما هو نهج البلاغة ٢٧ .

وجاء من بعد الشريف الرضي جماعة من الاعـلام استدركوا على الشريف ما فاته من كلامه عليه السلام ، نذكر منهم :

١ ـ السيد خلف المشعشعي له كتاب (النهج القويم في كلام أمير المؤمنين) جمع فيه ما فات نهج البلاغة [١] .

٢ ـ عبد الواحد الآمدي التميمي له (غرر الحكم ودرر الكلم)[٢] .

٣ ـ ألف كلمة لأمير المؤمنين وسيد البلغاء والمسلمين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام [٣].

٤ ـ منتخبات من حكم أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين علي بن أبي طالب عليه السلام/ ألف حكمة ، خمس وصايا ، خمس رسائل [٤] .

---

١ ـ الغدير ١١/ ٣١٥ .
٢ ـ إصدار مطبعة العرفان صيدا ١٣٤٩ هـ .
٣ ـ دار الاندلس ـ بيروت ـ وهي غير الألف كلمة المطبوعة في النجف .
٤ ـ لجنة التأليف والترجمة في دار كرم ـ دمشق .

٥ ـ ألف كلمة مختارة لسيد البلغاء وإمام الفقهاء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[١] .

٦ ـ ألفي كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام[٢] .

٧ ـ الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي مؤلف (الصحيفة العلوية) من أدعية أمير المؤمنين عليه السلام[٣] .

٨ ـ الشيخ حسين النوري مؤلف الصحيفة الثانية العلوية ، وهي التي فاتت الشيخ عبد الله السماهيجي[٤] .

٩ ـ محمد باقر محمودي ، مؤلف (نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة[٥] .

---

١ ـ مطبعة الغري ـ النجف .

٢ ـ النجف .

٣ ـ بمبي ١٣١٩ .

٤ ـ طهران ١٣١١ .

٥ ـ الجزء الأول في ٤٨٨ صفحة مطبعة النعمان ـ النجف .

١٠ ـ الشيخ هادي كاشف الغطاء مؤلف (مستدرك نهج البلاغة)[١] .

١١ ـ يعكف الاستاذ علي حسين اللبان ـ النجف ـ على جمع أدعيته عليهْ السلام وتحقيقها وقد حصل لديه مجلد ضخم .

---

١ ـ دار الأندلس ـ بيروت .

شراح نهج البلاغة

ومن عهد الشريف الرضي وحتى اليوم والعلماء يعكفون على هذا الكتاب النفيس شرحاً له بمختلف اللغات .

وقد أحصى الحجة الشيخ عبدالحسين الأميني طاب ثراه واحداً وثمانين شرحاً[1] بعضها كان في عهد الشريف الرضي ، كشرح السيد علي بن الناصر المسمىٰ بـ (اعلام نهج البلاغة) .

وهناك شروح كثيرة أُلفت بعد الغدير ، كشرح العلامة السيد محمد كاظم القزويني (شرح نهج البلاغة)[2] .

---

١ ـ الغدير ٤/١٩٣ .

٢ ـ صدر منه عدة مجلدات ـ بيروت ١٣٨١ .

وشرح العلامة الكبير الشيخ محمد جواد مغنية (في ظلال نهج البلاغة)[1] واختار بعض الاعلام فصولا من نهج البلاغة وشرحوها ، نذكر منهم على سبيل المثال :

١ ـ الحقوقي الكبير توفيق الفكيكي رحمه الله مؤلف (الراعي والرعية) شرح عهد الامام عليه السلام إلى مالك الأشتر حين ولاه مصر[2] .

٢ ـ محمد جواد جلال ، مؤلف (فلسفة الامام) وهو يتضمن البحث في كلام الامام عليه السلام في مسائل ما وراء الطبيعة[3] .

٣ ـ كامل حسن البصير ، مؤلف رسائل الإمام علي[4] .

---

١ ـ صدر في أربع مجلدات ـ بيروت ـ دار العلم للملايين .
٢ ـ مطبعة أسعد ـ بغداد ١٩٦٢ .
٣ ـ الجزء الأول إصدار مطبعة الراعي ١٩٥٢ .
٤ ـ نسخة بالرونيو في مكتبة آية الله الحكيم ـ النجف ، تقع في ٥٠٤ صفحة ، وقد منح شهادة الماجستير على الكتاب من جامعة بغداد .

خطبتان للامام أمير المؤمنين عليه السلام

نقدم في هذا الكتاب خطبتين له عليه السلام ، وهما الخطبة العارية عن الألف ، والخطبة الخالية من النقطة . ان هاتين الخطبتين مظهر من مظاهر عظمة الإمام عليه السلام ، فرجل يرتجل على البديهة مثل هذه الخطب التي تتضمن صنوفاً من المواعظ والآداب ، وهما بأعلى رتبة من الفصاحة والبلاغة مع استغنائه عليه السلام فيهما عن الالف والنقطة وهما محور النطق ، وعليهما تدور رحى الكلام ، فان غيره يعجز عن الاتيان بجملة من ذلك ، فضلاً عن خطبة تامة ، وهذه من مميزاته الكثيرة عليه أفضل الصلاة والسلام .

بينما يحدثنا التاريخ عن جماعة من الخلفاء والأمراء ارتج عليهم من فوق المنبر ، فلم يستطيعوا الكلام .

روى الجاحظ : صعد عثمان المنبر فارتج عليه فقال : ان أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا ، وانتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب ، وستأتيكم الخطب على وجهها وتعلمون إن شاء الله[1] وذكر المؤرخون : ان أبا العباس السفاح لما أراد الخطبة حينما بويع بالخلافة ارتج عليه ، فتكلم عمه داود بن علي[2] .

قال أبو الحسن المدائني : صعد عدي بن أرطاة على المنبر ، فلما رأى جماعة الناس حصر ، فقال : الحمد لله الذي يطعم هؤلاء ويسقيهم .

وصعد روح بن حاتم المنبر فلما رأى الناس قد شفنوا[3] أبصارهم ، وفتحوا أسماعهم نحوه قال : نكسوا رؤوسكم ، وغضوا أبصاركم ، فإن المنبر مركب صعب ، وإذا يسر الله فتح قفل تيسر . . .

---

١ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٢٩ .

٢ ـ تاريخ اليعقوبي ٣/ ٩٠ الفرج بعد الشدة ٣٤٨ شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٦ .

٣ ـ شفنوا : نظروا بدهشة وتعجب .

قال أبو الحسن : وخطب مصعب بن حيان أخو مقاتل بن حيان خطبة نكاح فحصر ، فقال : لقنوا موتاكم قول لا إله إلا الله . فقالت أم الجارية : عجل الله موتك ألهذا دعوناك[1] .

وخطب مروان بن الحكم فحصر ، فقال : اللهم إنا نحمدك ونستعينك ولا نشرك بك[2] .

ولما حصر عبد الله بن عامر على منبر البصرة ، فشق ذلك عليه ، قال له زياد : أيها الأمير ، إنك إن أقمت عامة من ترى أصابه أكثر مما أصابك .

وقيل لرجل من الوجوه : قم فاصعد المنبر وتكلم ، فلما صعد حصر وقال : الحمد لله الذي يرزق هؤلاء ، وبقي ساكتا فأنزلوه .

وصعد آخر فلما استوى قائماً وقابل بوجهه وجوه الناس

---

١ ـ البيان والتبيين ٢ / ١٩٠

٢ ـ شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٤ .

وقعت عينه على صلعة رجل فقال : اللهـم العـن هذه الصلعة .

وقيل لوازع اليشكري : قم فاصعد المنبر وتكلم ، فلما رأى جمع الناس قال : لولا أن امرأتي حملتني على إتيان الجمعة اليوم ما جمعت ، وأنا أشهدكم أنها مني طالق ثلاثا .

ولذلك قال الشاعر :

ومـا ضـرنـي ان لا اقــوم بخطبـة
وما رغبتي في ذا الذي قال وازع[1]

وحصر ثابت قطنة وكان والياً على خراسان وقد صعد المنبر يوم الجمعة ، فلما تعذر عليه الكلام قال سيجعل الله بعد عسر يسرا ، وبعد عي بيانا ، وأنتم إلى أمير فعّال أحوج منكم إلى إمام قوال ، وقال :

والا اكـن فيكـم خطيبـا فـانني
بسيفي اذا جـد الوغـى لخطيب[2]

---

١ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩١ .
٢ ـ ذكرى الحسين عليه السلام ١/ ١٢٥ .

وخطب عبدالله بن عامر مرة فارتج عليه ، وكان ذلك اليوم يوم الأضحى ، فقال : لا أجمع عليكم عيا ولؤما ، من أخذ شاة من السوق فهي له وثمنها عليّ[1] .

وخطب السفاح أول يوم صعد فيه المنبر فارتج عليه ، فقام عمه داود بن علي فقال : أيها الناس إن أمير المؤمنين يكره أن يتقدم قوله فيكم فعله ، ولأثر الافعال أجدى عليكم من تشقيق المقال ، وحسبكم كتاب الله علما فيكم ، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله خليفة عليكم[2] .

وفي هذه الصفحات عرض لهذين الخطبتين مع توضيح كلماتهما ، وأرجو أن يسمح لي الاساتذة وأهل العلم بتوضيح الواضح من كلامه عليه السلام ، وشرح ما لا يجهل من بيانه صلوات الله عليه ، فاني كتبت كتابي هذا لأبنائي الطلاب

---

١ - شرح نهج البلاغة ١٣/١٦ .
٢ - شرح نهج البلاغة ١٣/١٦ .

والمبتدئين ، ليسهل عليهم استيعاب كلامه عليه السلام .

ومن الله التوفيق

الخطبة الخالية عن الألف

بين أيدينا مصادر كثيرة لهذه الخطبة ، فقد ذكرها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٤٠ والمجلسي في بحار الأنوار ١٧/ ١٢٤ والكفعمي في المصباح ٧٤٤ والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ٢٤٨ ، والفيروزابادي في فضائل الخمسة ٢/ ٢٥٦ وكاشف الغطاء في مستدرك نهج البلاغة ٤٤ والمستنبط في القطرة ٢/ ١٧٦ والتستري في قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ٦١ والمازندراني في الكوكب الدري ٢/ ٢١١ والدلفي في فضائل آل الرسول ٤ وذكر بعضها ابن شهر اشوب في المناقب ١/ ٢٧١ ، ونحن ننقلها عن شرح نهج البلاغة .

قال ابن أبي الحديد : هي خطبة رواها كثير من الناس له

عليه السلام ، خالية من حرف الألف . قالوا : تذاكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أي حروف الهجاء أدخل في الكلام ؟ فأجمعوا على الألف ، فقال عليه السلام : حمدت من عظمت منّته[1] وسبغت[2] نعمته ، وسبقت غضبه رحمته ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته[3] وبلغت قضيته[4] حمدته حمد مقر لربوبيته ، متخضع[5] لعبوديته ، متنصل[6] من خطيئته ، متفرد بتوحيده ، مؤمّل منه مغفرة تنجيه ، يوم يُشغلُ عن فصيلته وبنيه[7] ونستعينه ونسترشده ونستهديه[8]

---

١ ـ منته : إحسانه .

٢ ـ سبغت : تمت .

٣ ـ مشيئته : إرادته .

٤ ـ بلغت : نفذت . قضيته : إشارة إلى صنعه سبحانه وتعالى للمخلوقات بقدرة وإحكام .

٥ ـ متخضع : خاضع .

٦ ـ متنصل من خطيئته : خارج ومتبرىء منها .

٧ ـ فصيلته : عشيرته . أخذ هذا المعنى من قوله تعالى : ﴿ يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه . وصاحبته وأخيه . وفصيلته التي تؤيه . ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه ﴾ ـ المعارج : ١٤

٨ ـ نستهديه : نطلب منه الهداية والتوفيق .

ونؤمن به ونتوكل عليه ؛ وشهدت له شهود مخلص موقن ، وفرّدته تفريد مؤمن متيقّن ، ووحدته توحيد عبد مذعن[٩] ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له وليٌّ[١٠] في صنعه ، جلَّ[١١] عن مشير ووزير ، وعن عون ومعين ، ونصير ونظير[١٢] .

علم فستر ، وبطن فخبر[١٣] وملك فقهر ، وعُصي فغفر ، وحكم فعدل ، لم يزل ولن يزول (ليس كمثله شيء) وهو بعد كل شيء ، ربٌّ متعزّز بعزته ، متمكن بقوته ، متقدّس[١٤] بعلوّه ، متكبّر بسموّه[١٥] ليس يدركه بصر[١٦] ولم يُحط به نظر ، قوي منيع ، بصير سميع ، رؤوف رحيم .

---

٩ ـ مذعن : خاضع مقر .
١٠ ـ ولي : نصير .
١١ ـ جل : تنزه وترفع .
١٢ ـ نظير : مساوي ، شبيه .
١٣ ـ خبر : علم بحقائق الأشياء وكنهها .
١٤ ـ متقدس : متنزه .
١٥ ـ سموه : علوه .
١٦ ـ يدركه : يلحقه . وفي القرآن الكريم : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ الأنعام : ١٠٣ .

عجز عن وصفه من يصفه ، وضلّ عن نعته[١٧] من يعرفه ، قرب فبعُد ، وبعُد فقرب[١٨] يجيب دعوة من يدعوه [١٩] ويرزقه ويحبوه[٢٠] ذو لطف خفيّ ، وبطش قويّ[٢١] ورحمة موسعة ، وعقوبة موجعة ، رحمته جنـة عريضـة مونقة[٢٢] وعقوبته جحيم ممدودة موبقة[٢٣] وشهدت ببعث محمد رسوله ، وعبـده وصـفيه ، ونبيّه ونجيبه[٢٤]وحبيبـه

---

١٧ ـ نعته : صفته .

١٨ ـ قرب فبعد وبعد فقرب : من صفاته سبحانه وتعالى ، فهو قريب منا حيث (يعلم السر وأخفى) وبعيد منا (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قال الامام علي الهادي عليه السلام : نأى في قربه ، وقرب في نأيه ، فهو في نأيه قريب ، وفي قربه بعيد) كشف الغمة ٢٩٥ .

ت

ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ﴾ النمل : ٦٢ .

٢٠ ـ يحبوه : يعطي عبده بلا مكافأة .

٢١ ـ البطش : الفتك والأخذ بشدة . وفي القرآن الكريم : ﴿ ان بطش ربك لشديد ﴾ البروج : ١٢ .

٢٢ ـ مونقة : حسنة ، جميلة .

٢٣ ـ موبقة : مهلكة .

٢٤ ـ نجيبه : اصطفاه وإختار من خلقه .

وخليله ، بعثه في خير عصر ، وحين فترة[25] وكفر ، رحمة لعبيده ، ومنّة لمزيده[26] ختم به نبوته ، وشيّد به حجته[27] وبلغ وكدح[28] رؤوف بكلّ مؤمن ، رحيم سخيٌّ ، رضيٌّ وليٌّ زكيٌّ[29] عليه رحمة وتسليم ، وبركة وتكريم ، من ربّ غفور رحيم ، قريب مجيب وصّيتكم معشر من حضرني بوصيّة ربّكم ، وذكّرتكم بسنّة نبيّكم[30] فعليكم برهبة[31] تسكن

٢٥ ـ حين فترة ، على حين فتور من إرسال الرسل ، إذ ليس بينه صلى الله عليه وآله وبين عيسىٰ عليه السلام رسول . وفي القرآن الكريم : ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم علىٰ فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ﴾ المائدة : ١٩ .

٢٦ ـ منة لمزيده : منّ عليه : أنعم عليه من غير تعب . المزيد : أعطاء الزيادة .

٢٧ ـ شيد به حجته : أقام به حجته . وفي القرآن الكريم : ﴿ فلله الحجة البالغة ﴾ الأنعام : ١٤٩ .

٢٨ ـ كدح : سعى سعياً فيه تعب .

٢٩ ـ رضي ولي زكي : رضي : محب ، ولي : نصير ، زكي : طيب .

٣٠ ـ سنة نبيكم : ما صدر منه صلى الله عليه وآله من قول وفعل .

٣١ ـ الرهبة : الخوف .

قلوبكم ، وخشية[٣٢] تذري[٣٣] دموعكم وتقية[٣٤] تنجيكم قبل يـوم يبليكم ويذهلكم[٣٥]يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخف وزن سيّئته[٣٦] ولتكن مسألتكم وتملقكم[٣٧] مسألة ذلّ وخضـوع ، وشكر وخشوع ، بتوبة ونزوع[٣٨] ونـدم ورجوع[٣٩] وليغتنم[٤٠] كلّ مغتنم منكم صحته قبل سقمه[٤١]

---

٣٢ ـ الخشية : الخوف والاتقاء .

٣٣ ـ تذري : تسيل .

٣٤ ـ تقية : يريد عليه السلام التقوى ، وهي مخافة الله سبحانه والعمل بطاعته .

٣٥ ـ يذهلكم : تغيبون عن رشدكم . وفي القرآن الكريم : ﴿ يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد ﴾ الحج : ٣ .

٣٦ ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ فأمّا من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ، وأمّا من خفت موازينه فأمّه هاوية . وما أدراك ماهيه . نار حامية ﴾ القارعة : ١١ .

٣٧ ـ تملقكم : تذللكم .

٣٨ ـ النزوع : الكف عن الشيء .

٣٩ ـ رجوع : ترك لسلوكه الأول .

٤٠ ـ يغتنم : يفوز بالشيء ويناله .

٤١ ـ سقمه : مرضه .

وشيبته قبل هرمه[42] وسعته[43] قبل فقره ، وفرغته قبل شغله ، وحضره قبل سفره ، قبل تكبُر وتهرّم[44]وتسقم ، يمله[45] طبيبه ، ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ، ويتغيّر[46] عقله ، ثم قيل : هو موعوك[47] وجسمه منهوك[48] ثم جُدَّ في نزع[49] شديد ، وحضره كل قريب وبعيد ، فشخص بصره[50] وطمح نظره[51] ورشح جبينه[52] وعطف عرينه[53]

---

٤٢ - بلوغه أقصى الكبر .

٤٣ - سعته : غناه .

٤٤ - تكبر : طعن في السن .

٤٥ - يمله : يضجر منه

٤٦ - يتغير : يتبدل .

٤٧ - موعوك : الحمى اشتدت عليه أذته .

٤٨ - منهوك : أضنته الحمى وجهدته .

٤٩ - جد في نزع : جد : اشتد ، نزع : أشرف على الموت .

٥٠ - شخص بصره رفعه . وفي القرآن الكريم :﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون . انّما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ ابراهيم : ٤٢ .

٥١ - طمح نظره : ارتفع ببصره .

٥٢ - رشح جبينه : الرشح : العرق . الجبين : الجبهة .

٥٣ - عطف عرينه : عطف : رجع عليه بما يكره . عرينه : أنفه .

وسكن حنينه[٥٤] وحزنته[٥٥] نفسه ، وبكته عرسه[٥٦] وحفر رمسه[٥٧] ويُتمَ منه ولده ، وتفرق منه عدده[٥٨] وقُسم جمعه[٥٩] وذهب بصره وسمعه ، ومدّد وجرّد[٦٠] وعرّي وغسّل ، ونشّف وسجّي[٦١] وبُسط له وهيىء[٦٢] ونُشر عليه كفنه ، وشُدّ منه ذقنه[٦٣] وقُمّص[٦٤] وعمّم ، وودّع[٦٥] وسلّم وحمل فوق

---

٥٤ ـ سكن حنينه : سكن : انقطع عن الحركة ، حنينه : صوته .

٥٥ ـ حزنته : الحزن : الهم وخلاف السرور .

٥٦ ـ عرسه : زوجته .

٥٧ ـ رمسه : قبره .

٥٨ ـ عدده : سنو عمره التي بعدها .

٥٩ ـ جمعه : ما جمعه من مال وعقار .

٦٠ ـ جرد : عري من ثيابه .

٦١ ـ سجي : بسط عليه رداء .

٦٢ ـ هيىء : أصلح .

٦٣ ـ ذقنه : مجتمع اللحيين (منبت اللحية) .

٦٤ ـ قمص : ألبس القميص ، وهوجزء من الكفن ، يوضع على الميت كالقميص .

٦٥ ـ ودع : شيع .

سرير ، وصُلّي عليه بتكبير[٦٦] ونُقل من دور مزخرفة[٦٧] وقصـور مشيّدة ، وحُجر منجّـدة[٦٨] وجُعـل في ضريح ملحـود[٦٩] وضيّق مرصـود[٧٠] بلبـن منضـود[٧١] مسـقّف بجلمود[٧٢] وهيل[٧٣] عليه حفره ، وحُثي[٧٤] عليه مدره[٧٥] وتحقق حذره[٧٦] ونُسي خبره ، ورجع عنه وليّه وصفيه[٧٧]

---

٦٦ ـ بتكبير : هي خمس تكبيرات : الأولى يتشهد فيها ، الثانية : يصلي على النبي صلى الله عليه وآله ، الثالثة : يستغفر للمؤمنين ، الرابعة : يستغفر للميت ، الخامسة : يكبر وينصرف .

٦٧ ـ مزخرفة : حسنة الصنع .

٦٨ ـ منجدة : مزينة .

٦٩ ـ ضريح ملحود : الضريح : القبر ، اللحد : شق في جانب القبر .

٧٠ ـ مرصود : مراقب .

٧١ ـ منضود : ضم بعضه الى بعض .

٧٢ ـ بجلمود : بصخر .

٧٣ ـ هيل : صب عليه التراب .

٧٤ ـ حثي : صب عليه .

٧٥ ـ مدره : الطين .

٧٦ ـ حذره : تحرزه (ما كان يتوقاه) .

٧٧ ـ صفيه : صديقه المخلص .

ونديمه[78] ونسيبه ، وتبدّل به قرينه[79] وحبيبه ، فهو حشو قبر ، ورهين قفر[80] يسعى[81] بجسمه دود قبره ، ويسيل صديده[82] من منخره ، يسحق تربه[83] لحمه ، وينشف دمه ، ويرمّ عظمه ، حتى يوم حشره ، فنشر من قبره حين ينفخ في صور[84] ويُدعى بحشر ونشور[85] فثمّ بعثرت قبور[86]

---

٧٨ ـ نديمه : صاحبه .

٧٩ ـ قرينه : زوجه .

٨٠ ـ قفر : مكان خلا من الناس والماء والكلأ .

٨١ ـ يسعى : يمشي ويعدو عليه .

٨٢ ـ صديده : القيح المختلط بدم .

٨٣ ـ تربه : التراب .

٨٤ ـ صور : بوق ينفخ فيه ، ويشير عليه السلام إلى نفخة اسرافيل قبل الحشر . وفي القرآن الكريم : ﴿ فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ المؤمنين : ١٠١ .

٨٥ ـ نشور : احياء الله تعالى للموتى يوم القيامة .

٨٦ ـ بعثرت قبور : انتثرت ونبشت . وفي القرآن الكريم : ﴿ وإذا القبور بعثرت . علمت نفس ما قدمت وأخرت ﴾ الانفطار : ٥ .

وحصلت سريرة صدور(٨٧) وجيء بكل نبيّ وصدّيق وشهيد ، وتوحّد للفصل(٨٨) قدير بعبده ، خبير بصير ، فكم من زفرة تُضنيه(٨٩) وحسرة تنضيه(٩٠) في موقف مهول(٩١) ومشهد جليل ، بين يدي ملك عظيم ، وبكل صغير وكبير عليم(٩٢) فحينئذ يُلجمُه عرقُه(٩٣) ويحصره(٩٤) قلقه ، عبرته(٩٥) وصرخته غير مسموعة ، وحجته غير مقبولة(٩٦) زالت جريدته(٩٧)

---

٨٧ ـ حصلت سريرة : حصل الكلام : رده الى محصوله ومفاده ، سريرة : السر الذي يكتم . النية . والمعنى : ظهرت نياتهم .

٨٨ ـ الفصل : القضاء بين الحق والباطل .

٨٩ ـ تضنيه : يعاني ويقاسي منها .

٩٠ ـ تنضيه : تخلع ثوبه عنه ، وهي كناية الى ما يكابده في الدار الآخرة .

٩١ ـ مهول : مفزع ، يعظم عليه .

٩٢ ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾ غافر : ١٩ .

٩٣ ـ يلجمه : يبلغ فاه .

٩٤ ـ يحصره : يضيق عليه .

٩٥ ـ عبرته : بكاؤه .

٩٦ ـ حجته : البرهان الذي يجعله حجة وعذراً له .

٩٧ ـ جريدته : البقية من المال ، ولعله عليه السلام يشير الى زوال كفنه ، فهو بقية ما يملكه ابن آدم من المال .

ونشرت صحيفته[98] نظر في سوء عمله ، وشهدت عليه عينه بنظره[99] ويده ببطشه[100] ورجلُه بخطوه ، وفرجه بلمسه ، وجلده بمسّه[101] فسلسل جيده[102] وغُلّت يده[103] وسيق فسحب وحده ، فورد جهنم بكرب وشدّة[104] فظلّ يعذّب في

---

٩٨ ـ صحيفته : القرطاس المكتوب . وفي القرآن الكريم : ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه . وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ﴾ الحاقة : ٢٤ ـ ٢٥ .

٩٩ ـ بنظره : الى المحرمات .

١٠٠ ـ بطشه : فتكه ، وأخذه الناس بصولة وشدة

١٠١ ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴾ النور : ٢٤ وقال تعالى : ﴿حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون . وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شيء ﴾ فصلت : ٢١ .

١٠٢ ـ سلسل جيده : وضعت السلسلة في عنقه . وفي القرآن الكريم : إنا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيرا ﴾ النساء : ٤ وقال تعالى : ﴿ خذوه فغلوه . ثم الجحيم صلّوه . ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ﴾ الحاقة : ٣٢ .

١٠٣ ـ غلت : وضعت فيها القيود

١٠٤ ـ بكرب وشدة : بغم وضيق

بجحيم و يُسقى شربة من حميم[١٠٥] تشوي وجهه[١٠٦] وتسلخ جلده ، وتضربه زبنية بمقمع من حديد[١٠٧] ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد[١٠٨] يستغيث[١٠٩] فتعرض عنه خزنة جهنم[١١٠] يستصرخ فيلبث[١١١] حقبة يندم[١١٢] .

نعوذ برب قدير ، من شرّ كلّ مصير[١١٣] ونسأله عفو من

---

١٠٥ ـ حميم : ماء شديد الحرارة . وفي القرآن الكريم : ﴿ ثمّ ان لهم عليها لشوبا من حميم ﴾ الصافات : ٦٧ .

١٠٦ ـ تشوي وجهه : عرض وجهه للنار فنضج . وفي القرآن الكريم : ﴿ وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ﴾ الكهف : ٢٩ .

١٠٧ ـ زبنية بمقمع : زبنية : وزبانية وهو عند العرب الشرط ، وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها كما تفعل الشرط بالدنيا : المقمع : يضرب به الانسان ليذل .

١٠٨ ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ﴾ النساء : ٥٦ .

١٠٩ ـ يستغيث : يستنجد .

١١٠ ـ خزنة جهنم : الملائكة الموكلون بها .

١١١ ـ يستصرخ فيلبث : يستصرخ : يستغيث ، يلبث : يمكث ويقيم في مكانه .

١١٢ ـ حقبة يندم : حقبة : مدة من الزمن ، يندم : يحزن ويتأسف ويتحسر .

١١٣ ـ المصير : تحول من حالة الى اخرى .

رضي عنه ، ومغفرة من قبله ، فهو وليُّ مسألتي[114] ومُنجح طلبتي[115] فمن زُحزح[116] عن تعذيب ربه ، جُعل في جنّته بقربه ، وخُلد[117] في قصور مشيّدة ، ومُلّك بحور عين وحفدة[118] وطيف عليه بكؤوس[119] وسكن في حظيرة قدس[120] وتقلّب في نعيم[121] وسُقي من تسنيم[122] وشرب

---

١١٤ ـ ولي مسألتي : متولي أموري ، وقاضي حوائجي .

١١٥ ـ منجح طلبتي : منجح : ميسّر . طلبتي : رغبتي .

١١٦ ـ زحزح : تباعد . تنحى . وفي القرآن الكريم : ﴿ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ﴾ آل عمران · ١٨٥ .

١١٧ ـ خلد : دام وبقي . وفي القرآن الكريم : ﴿ وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض : هود : ١٠٨

١١٨ ـ حفدة : خدم .

١١٩ ـ بكؤوس: جمع كأس ، وهو الإناء الذي يشرب فيه .. وفي القرآن الكريم : ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴾ الانسان : ٥ .

١٢٠ ـ حظيرة قدس : الجنة .

١٢١ ـ النعيم : رغد العيش .

١٢٢ ـ تسنيم : اسم ماء في الجنة ، سمي بذلك لأنه يجري من فوق الغرف والقصور .

من عين سلسبيل[١٢٣] ومزج[١٢٤] له بزنجبيل[١٢٥]، مُختَّم بمسك وعبير[١٢٦] مستديمٌ[١٢٧] للملك، مستشعر للسرور، يشرب من خمور[١٢٨] من روض مغدق[١٢٩] ليس يصدّع[١٣٠] من شربه، وليس ينزف[١٣١].

هذه منزلة من خشي ربّه[١٣٢] وحذر[١٣٣] نفسَه

---

١٢٣ ـ سلسبيل : اسم عين في الجنة . وفي القرآن الكريم : ﴿ عينا فيها تسمى سلسبيلا ﴾ الانسان : ١٨ .

١٢٤ ـ مزج : خلط .

١٢٥ ـ زنجبيل : ضرب من القرفة طيب الطعم ، يربى بالعسل ، وإذا مزج به الشراب فاق في الالذاذ . وفي القرآن الكريم : ﴿ ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ﴾ الانسان : ١٧ .

١٢٦ ـ مختم بمسك وعبير : مختم : مسدود . المسك والعبير : نوعان من الطيب .

١٢٧ ـ مستديم : يطلب دوامه .

١٢٨ ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ وأنهار من خمر لذة للشاربين ﴾ محمد : ١٥ .

١٢٩ ـ روض مغدق : الروض : أرض مخضرة بأنواع النبات . مغدق : مخصب .

١٣٠ ـ يصدع : يصيبه الصداع ، وهو وجع الرأس .

١٣١ ـ ينزف : يذهب عقله ، أو سكر .

١٣٢ ـ خشي ربه : خافه واتقاه .

١٣٣ ـ حذر : تحرز ، استعد .

معصيته ، وتلك عقوبة من جحد مشيئته[١٣٤] وسوّلت له نفسه[١٣٥] معصيته ، فهو قول فصل[١٣٦] وحكم عدل ، وخبر قصص قصّ[١٣٧] ووعظ نصّ[١٣٨] (تنزيل من حكيم حميد) نزل به روح قدس مبين[١٣٩] على قلب نبي مهتد رشيد[١٤٠] صلّت عليه رسل سفرة[١٤١] مكرمون بررة[١٤٢] عذت[١٤٣] بربِّ

---

١٣٤ ـ مشيئته : إرادته .

١٣٥ ـ سولت له نفسه : زينته له ، وسهلته وهونته له .

١٣٦ ـ قول فصل : حق ليس بباطل .

١٣٧ ـ قصص قص : قصص : جمع قصة قص : حدث به . وفي القرآن الكريم : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ يوسف : ٣ .

١٣٨ ـ وعظ نص : وعظه : ذكره ما يحمله على التوبة إلى الله ، وإصلاح السيرة . النص : ـ من الكلام ـ ما لا يحتمل إلا معنى واحداً ولا يحتمل التأويل .

١٣٩ ـ روح القدس : جبرئيل عليه السلام .

١٤٠ ـ مهتد رشيد : مهتد : هداه الله الى الحق . الرشيد : الهادي المهتدي .

١٤١ ـ رسل سفرة : رسل : جمع رسول . سفرة : جمع سفير وهم الملائكة الموكلون باللوح والوحي من الله سبحانه إلى الأنبياء عليهم السلام . وفي القرآن الكريم : ﴿ بأيدي سفرة . كرام بررة ﴾ عبس : ١٦ .

١٤٢ ـ بررة : أتقياء .

١٤٣ ـ عذت : لجئت اليه ، اعتصمت به .

عليم ، رحيم كريم ، من شر كلّ عدو لعين رجيم ، فليتضرع[١٤٤] متضرعكم ، وليبتهل[١٤٥] مبتهلكم ، وليستغفر كلّ مربوب[١٤٦] منكم ، لي ولكم ، وحسبي[١٤٧] ربي وحده .

---

١٤٤ ـ يتضرع : يتخضع ، يتذلل .

١٤٥ ـ يبتهل : يدعو ويتضرع .

١٤٦ ـ مربوب : المملوك ، العبد .

١٤٧ ـ حسبي : كفاني .

الخطبة الخالية من النقطة

ذكرها السيد الموسوي المستنبط رحمه الله في كتابه القطرة من بحار مناقب النبي والعترة ٢/ ١٧٩ وحسون الدلفي في فضائل آل الرسول ص ٦ .

ويظهر من سياق الخطبة أنها كانت خطبة نكاح ، ويبدو لي ـ والله العالم ـ أنه عليه السلام خطب هذه الخطبة في عقد نكاح له عليه السلام ، فقد روى أبو مخنف عن الحارث الأعور قال : والله لقد رأيت عليا وانه ليخطب قاعدا كقائم ، ومحاربا كمسالم يريد بقوله قاعدا خطبة النكاح[1] .

---

١ ـ البيان والتبيين ١/ ٨٣ .

قال عليه السلام : الحمد لله الملك المحمود ، والمالك الودود[2] مصور كل مولود ، مآل كل مطرود[3] ساطح المهاد[4] وموطد الأوطاد[5] ومرسل الأمطار ، ومسهل الأوطار[6] عالم الأسرار ومدركها[7] ومدمر الأملاك ومهلكها[8] ومكور الدهور ومكررها[9] ومورد الأمور ومصدرها[10] عمّ سماحه[11] وكمل

---

٢ ـ الودود : الكثير الحب .

٣ ـ مآل كل مطرود : مآل ملجأ ، مطرود : منفي .

٤ ـ ساطح المهاد : ساطح : باسط ، وفي القرآن الكريم : ﴿ والى الأرض كيف سطحت ﴾ الغاشية : ٢٠ ، المهاد : الأرض المنخفضة .

٥ ـ موطد الأوطاد : وطد : ثبت الشيء وقواه وثقله ، الأطواد : الجبال .

٦ ـ الاوطار : الحاجات .

٧ ـ عالم الأسرار : المطلع على خفايا الأمور ، وفي القرآن الكريم : ﴿ يعلم السر وأخفى ﴾ طه : ٧ .

٨ ـ الأملاك : جمع ملك .

٩ ـ مكور الدهور ومكررها : أدخل هذا في هذا ، ادخل الليل على النهار ، والنهار على الليل ، مكررها : معيدها مرة بعد أخرى .

١٠ ـ مصدرها : أخذ في الأمر وأتمه .

١١ ـ سماحه : جوده ، عطاؤه .

ركامه[١٢] وهمل[١٣] وطاوع السؤال والأمل[١٤] أوسع الرمل وأرمل[١٥] أحمده حمداً ممدوداً[١٦] وأوحده كما وحد الأواه[١٧] وهو الله لا إله للأمم سواه[١٨] ولا صادع[١٩] لما عدّ له[٢٠] وسوّاه ، أرسل محمداً علما للاسلام ، وإماما للحكام ، ومسدداً للرعاء[٢١] ومعطل أحكام ود وسواع[٢٢] أعلم وعلم ،

---

١٢ ـ الركام : السحاب المتراكم بعضه فوق بعض .

١٣ ـ همل : السماء دام مطرها في سكون .

١٤ ـ طاوع السؤال والأمل : أي أنه سبحانه وتعالى يجيب من ساله وأمله .

١٥ ـ أوسع الرمل وأرمل : اوسع : كثر . أرمل : زاد في الشيء .

١٦ ـ ممدوداً : طويلا .

١٧ ـ الأواه : كثير الدعاء والبكاء .

١٨ ـ سواه : غيره .

١٩ ـ صادع : أمر بالحق وفصله ، وفي القرآن الكريم : ﴿ فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ﴾ الحجر : ٩٤ .

٢٠ ـ عدله : اقامه وسواه .

٢١ ـ الرعاء : مصدر راعية وجمعها رواع ، يريد عليه السلام القادة .

٢٢ ـ ود وسواع : إسمان لصنمين كانا لقوم نوح عليه السلام ، وفي القرآن الكريم : ﴿ وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴾ نوح : ٢٢

وحكم وأحكم ، أصل الأصول ومهد[٢٣] وأكد الموعـود وأوعد[٢٤] أوصل الله له الاكرام ، وأودع روحه السلام[٢٥] ورحم آله وأهله الكرام ، ما لمع رائل[٢٦] وملع دال[٢٧] وطلع هلال ، وسمع اهلال[٢٨] .

اعملوا رعاكم الله[٢٩] اصلح الأعمال ، واسلكوا مسالك الحلال[٣٠] واطرحوا الحرام ودعـوه ، واسمعـوا أمـر الله

---

٢٣ ـ أصل الأصول ومهد : أصل الأصول : رسخ القوانين والقواعد التي يبنى عليها العلم ، مهد : سهل .

٢٤ ـ أكد الموعود وأوعد : الموعود : يوم القيامة ، أوعد : هدد ، أي خوفهم صلى الله عليه وآله أهوال يوم القيامة .

٢٥ ـ السلام : الأمان ، أي أن روحه صلى الله عليه وآله الطاهرة في أمان من الأخطار والمخاوف التي في الدار الآخرة .

٢٦ ـ لمع رائل : لمع : ضرع الناقة لون عند نزول الدرة فيه . الرأل : ولد النعام .

٢٧ ـ ملع دال : ملع الفصيل امه : اي رضعها ، الدأل : ابن آوى ، الذئب .

٢٨ ـ الاهلال : كلمة لا إله إلا الله .

٢٩ ـ رعاكم الله : حفظكم الله .

٣٠ ـ مسالك : طرق .

وعـوْه[٣١] وصلوا الأرحـام وراعوهـا[٣٢] وعاصـوا الأهـواء وارذعوها[٣٣] وصاهروا أهل الصلاح والورع[٣٤] وصارموا رهط[٣٥] اللهو والطمع ، ومصاهركم[٣٦] أطهر الأحرار مولداً ، وأسراهم سؤدداً[٣٧] وأحلاهم مورداً[٣٨] وها هو أمّكم[٣٩] وحل حرمكم ، مملكا عروسكم المكرمه[٤٠] وماهر لها كما مهر

---

٣١ ـ وعوه : تدبروه واحفظوه .

٣٢ ـ صلوا الأرحام وراعوها : صلوا الأرحام : أحسنوا الى الأقربين منكم ، راعوها : تفقدوها .

٣٣ ـ عاصوا الأهواء وارذعوها : عاصوا الأهواء : خالفوا النفس وميلاتها الى ما تستلذ . ارذعوها : كفوها وردوها .

٣٤ ـ صاهروا أهل الصلاح والورع : صاهروا : زوجوا وتزوجوا من أهل الصلاح . الورع : الاجتناب عما حرم الله سبحانه وتعالى .

٣٥ ـ صارموا رهط اللهو : صارموا : قاطعوا . رهط الرجل ـ قومه ، قبيلته .

٣٦ ـ مصاهركم : المتزوج منكم .

٣٧ ـ أسراهم سؤددا : السري : السيد الشريف السخي . السؤدد : الشرف والمجد .

٣٨ ـ المورد : الطريق الى الماء ، وهي كناية عنه عليه السلام ، وان سيرته أحسن السير وأفضلها .

٣٩ ـ امكم : جاءكم .

٤٠ ـ المكرمه : الكريمة الطيبة .

رسول الله أم سلمه[41] وهو أكرم صهر[42] أودع الأولاد ، وملك ما أراد ، وماسها مملكه ولاوهم[43] ولاوكس ملاحمه ولا وصم[44] اسأل الله لكم احماد وصاله[45] ودوام اسعاده ، وألهم[46] كلا اصلاح حاله والاعداد لمآله ومعاده[47] وله الحمد السرمد[48] والمدح لرسوله أحمد(ص) .

---

٤١ ـ ام سلمه : هي هند بنت أبي امية المخزومي زوجة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله .

٤٢ ـ أكرم صهر : أكرم : أتى بالاولاد الكرام . الصهر : زوج الابنة أو الاخت .

٤٣ ـ ما سها مملكه ولا وهم : سها : غفل . مملكه : المرأة . تزوجها . وهم : غلط . وهو يريد حسن اختياره للمرأة .

٤٤ ـ ولا وكس ملاحمه ولا وصم : وكس : نقص . ملاحم : جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة القتل في الحرب . وصم : العيب والعار . والجملة اشارة الى حاله عليه السلام في الحرب .

٤٥ ـ احماد وصاله : احماد : الغاية ومبلغ الجهد . وصاله : واظب عليه من غير انقطاع .

٤٦ ـ الهم : أوحي اليه به ، لقنه اياه ، وفقه له .

٤٧ ـ الاعداد لمآله ومعاده : الاعداد : الاستعداد والتهيؤ . مآله : ما يؤول اليه امره ، وهي الدار الآخرة . المعاد : عودة المخلوقات يوم القيامة .

٤٨ ـ السرمد : الدائم .

خطبة أخرى له عليه السلام بلا نقطة

ذكر هذه الخطبة ابن شهر اشوب في المناقب ٢/ ٨؛
والخوئي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١/ ٧٠
والمجلسي في بحار الأنوار ٩/ ٤٦٤ والمستنبط في القطرة من
بحار مناقب النبي والعترة ٢/ ١٨٠ والتستري في قضا
أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦٢ .

قال في المناقب : ثم ارتجل خطبة اخرى من غير النقط
التي أولها : (الحمد لله أهل الحمد ومأواه[1] وله أوكد الحمد

---

١ ـ المأوى : المكان الذي يأوي اليه . وفي القرآن الكريم : ﴿ فإن الجنة هي المأوى ﴾ النازعات : ٤٠ .

وأحلاه ، وأسرع الحمد وأسراه[2] وأظهر الحمد وأسماه[3] وأكرم الحمد وأولاه) الى آخرها وقد أوردتها في المكنون .

---

٢ ـ أسراه : سرى به ، ولعل المراد رفعه وقبله .
٣ ـ أسماه : أعلاه وأشرفه .

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة